

شرح متن ابن عاشر في الفقه المالكي -20- البشير عصام

المراكشي

البشير عصام المراكشي

بسم الله الرحمن الرحيم ان الحمد لله نحمد الله ونستعينه ونستغفره ونعود بالله من شرور انفسنا وسبيئات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل
له ومن يضل فلا هادي له اشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له واهشهد ان محمدا عبده ورسوله - [00:00:01](#)

ما بعد فان اصدق الحديث كلام الله تبارك وتعالى وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثتها وكل محدثة
بدعة وكل بدعة ضلاله وكل ضلاله في النار - [00:00:25](#)

اللهم اجرنا من النار نشرع اليوم في تدارس كتاب الطهارة وهذا هو درسنا الثاني من هذه السلسلة في شرح المرشد المعين لعبد
الواحد بن عاشر رحمه الله تعالى وفيها نشرح - [00:00:43](#)

اوائل كتاب الطهارة من هذا النموذج قال الناظم كتاب الطهارة فصل وتحصل الطهارة بما من التغير بشيء سلم اذا تغير بتجسس طرح او
قاهر لعادة قد صلح الا اذا لازمه في الغالب - [00:01:03](#)

كمغرة فمطلق كالذائب اه بدأ بكتاب الطهارة لأن الطهارة هي الشرط للصلوة ولا تصح صلاة الا بطهارة فيبدأ بالشرط قبل المشروط
ولذلك عامة المصنفين في الحديث والفقه يبدأون بالكلام على ابواب الطهارة قبل الانتقال الى ابواب الصلاة - [00:01:25](#)

والكتاب فعال بمعنى مفعول فالكتاب يجمع مجموعة من الفصول والابواب يجمعها شيء واحد او معنى واحد فكتاب الطهارة الابواب
فيه الابواب والفصول المتعلقة بالطهارة واول ما بدأ به في هذا الكتاب الفصل المتعلق - [00:02:02](#)

باحكام المياه وذلك لأن الطهارة تكون في الاصل بالماء ولا ينتقل عن التطهير بالماء اذا غيره كالصعيد الطيب كالصعيد الطاهر
الا لعذر فلما كان اصل التطهير يحدث بالماء بدأ باحكام المياه قبل غيرها - [00:02:31](#)

واما الطهارة في اللغة النظافة وفي الاصطلاح الشرعي عرفها ابن عرفة بانها صفة حكمية توجب بموصوفها جواز آآ الصلاة به او فيه
او له فقوله في التعريف صفة حكمية اي انها صفة يحكم بها - [00:03:04](#)

وليس صفة حقيقة قائمة بالشخص فلا فرق بين من توضأ ومن لم يتوضأ بعد الا من جهة ان الشارع حكم لهذا المتوضئ بأنه يمكنه
ان يستبيح الصلاة وحكم للمحدث الذي لم يتوضأ بعد جواز استباحة الصلاة - [00:03:37](#)

فإذا هي صفة يحكم بها الشرع. صفة حكمية توجب لموصوفها اي لمن اتصف بها. او للذى اتصف بها توجب لموصوفها جواب الصلاة به
او فيه او له. فقوله به معنى ذلك - [00:04:06](#)

جواب الصلاة به هذا يدخل فيه التوب فإذا كان التوب طاهرا اي نقيا من انواع النجاسات فانه يجوز الصلاة به وقوله فيه يقصد بذلك
المكان فإذا كان المكان طاهرا ليس فيه نجاسة - [00:04:29](#)

جازت الصلاة فيه وقوله له هذه لنفسي المكلف فإذا كان المكلف متظهرا من طهارة من الاحداث والاخفات فانه يجوز له الصلاة تجوز
الصلاه له فإذا دخل في الطهارة امران اثنان - [00:05:00](#)

طهارة الخبث وطهارة الحدث فطهارة الخبث معناها وطهارة الخبث معناها الطهارة من النجاسات اي لا يكون على بدني آآ على بدن
المكلف نجاسة ولا في ثوبه ولا في المكان الذي يصلى فيه - [00:05:30](#)

وهذا معنى طهارة الحدث واما طهارة الحدث فمعناها ان يكون المكلف متوضئا او مغتسلا وضوءا او غسلا رافعا للحدث والحدث

عرفه الفقهاء بأنه الممنع المرتب على الأعضاء على نقد بعضهم لهذا التعريف - 00:06:00

لكنه تعريف حسن يقرب المعنى الممنع المرتب على الأعضاء بمعنى أن هذه الأعضاء أعضاء الجسد كلها في الغسل وبعضها في الوضوء
هذا الأعضاء ممنوعة لأن عليها قفل أو قياداً يمنع المكلف - 00:06:32

من أداء الصلاة ما لم يرفع هذا القفل أو هذا القيد فإذا توصل المكلف ارتفع هذا الممنع عن أعضاء الوضوء وهذا معنى قولهم ارتفع
الحدث فإذا هذا معنى طهارة الحدث - 00:06:59

الطهارة إذا نوعان طهارة خبث وطهارة حدث وقد عرفناهما معاً ثم بعد ذلك قلنا أن هذه الطهارة تكون في الأصل بالماء ولا تكون
بغيره إلا لعدم ذكر النظام هنا أحكام المياه في ثلاثة آيات. يلخص فيها أحكام المياه كلها - 00:07:21

فيقول فصل وتحصل الطهارة بما قوله فصل هذه طريقة للنظام أنه يدخل محبطة فصل في البيت خلافاً لبعض من طبع هذه
المنظومة فأفرد لفظة فصل عن البيت قال فصل ثم جعل البيت خلافه. وهذا غير صحيح. وإنما هو - 00:07:53

يدخل لفظة فصل في البيت فيقول فصل وتحصل الطهارة بماء هذا الشطر الأول من التغيير بشيء سلماً أي تحصل الطهارة بماء وحذف
همزته لاجل الوزن فقال بما فما هنا معناها الماء لكنه حذف الهمزة للوزن - 00:08:22

صفة هذا الماء الذي تحصل الطهارة به أنه من التغيير بشيء فلم يصح أنه سالم من التغيير بشيء. ونكر لفظة شيء للدلالة على أن هذا
الماء الذي تحصل الطهارة به - 00:08:50

هو ماء سالم من التغيير بكل ما خالله سواء أكان هذا الذي خالله شيئاً ظاهراً أو كان شيئاً نجساً من التغيير بشيء فيشمل الطاهر
والنجس معاً فنقول إن الماء الذي تحصل الطهارة به - 00:09:17

يسمي ماء ظهوراً ويسمى كذلك ماء مطلقاً فالماء المطلق ما هو هو الماء الذي لم يتغير بشيء. هو الماء الباقي على أصل خلقته كماء
المطر وكماء الانهار وكماء البحر ونحو ذلك - 00:09:50

هذا يسمى ماء مطلقاً ويسمى كذلك ماء ظهوراً لقول الله عزوجل وانزلنا من السماء ماء ظهوراً وقال سبحانه وينزل عليكم من السماء
ماء ليظهركم به فإذا العلماء متفقون على أن هذا الماء المطلق - 00:10:21

أي الذي هو باق على أصل خلقته ماء ظهوراً ومعنى كونه ظهوراً انه ظهور لغيره ظاهر في نفسه أي ليس نجساً ومطهراً
لغيره أي يجوز إداء الطهارة به من وضوء ونحوه - 00:10:50

ويدخل في هذا الماء المطلق ماء البحر للحديث المعروف حديث أبي هريرة رضي الله عنه في السنن أن رجلاً سأله رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أنا تركب البحر ونحمل معنا الماء القليل - 00:11:16

فإن توضأنا به عطشنا افتتوضاً من ماء البحر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الظهور ماؤه الحل ميتته هو الظهور ماؤه الحل
ميته وهذا من محسنات الأجرة ومن محسنات الفتوى. وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:11:40

استدل بسؤال السائل عن ماء البحر على كونه قد لا يعرف حكم ميتة البحر فإذا كان يسأل عن ماء البحر يجوز الوضوء به أم لا فقد
يكون أيضاً جاهلاً حكم ميتة البحر - 00:12:11

فالذك زاده أجابه عن سؤاله وزاده حكم آخر فقال هو الظهور ماؤه الحل ميتة وأيضاً في جوابه بقوله صلى الله عليه وسلم الظهور
ماؤه هذا قدر زائد على ما يوافق الجواب الذي يوافق السؤال فإن السؤال فيه افتتوضاً من ماء البحر - 00:12:35

في حالة العطش في حالة إننا إذا توضأنا بالماء الذي معنا نصاب بالعطش فكان الجواب الموافق للسؤال أن يقال نعم يجوز أن تتوضأ
من ماء البحر في هذه الحالة. وحينئذ قد يقول قائل - 00:12:58

أن ماء البحر إنما يجوز الوضوء به من باب الرخصة لأن هؤلاء القوم آآ راكبون البحر ومعهم القليل من الماء يرخص لهم في الوضوء
من ماء البحر لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم دفع هذا الاحتمال وقال هو الظهور ماؤه. أي فما يظهر مطلاً. سواء في -

00:13:20

في حالة الاضطرار أو في غير ذلك فهذا هو الماء الظهور وأيضاً من الأدلة التي يستدل بها في هذا الباب حديث بئر بضاعة وهو حديث

مشهور صححه جماعة من اهل العلم. منهم الامام احمد رحمه الله حين قال حديث بئر بضاعة الصحيح - 00:13:46

وهو حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قيل يا رسول الله انه يستنقى لك من بئر بضاعة وانها بئر تلقى فيها لحوم الكلاب
وخرق المحائض وعذر الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الماء طهور لا ينجسه شيء - 00:14:14

فالاصل اذا في الماء انه طهور وقلنا ان الماء الذي يتظاهر به يسمى مطلاقا ويسمى طهورا بعض العلماء يقول الطهور مرادف للمطلق
وبعضهم يقول بل بينهما عموم وخصوص وهذه مسألة اصطلاح فقط - 00:14:42

فالذين يقولون بينهما عموم وخصوص يقولون الماء المطلق هو الباقى على اصل خلقته والماء الطهور هو الطاهر في نفسه المطهر
لغيره فيقولون كل ماء مطلق طهور هذا وجه العموم والخصوص بينهما. لكن قد يكون الماء طهورا ولا يكون مطلاقا - 00:15:07

اي يحكم بطهوريته مع كونه غير باق على اصل خلقته كما سيأتيينا في البيت الثالث الذي فيه الا اذا لازمه في الغالب كمفرق فمطلق
كالذائب فان هذا البيت يدل على ان بعض انواع المياه يحكم بطهوريتها مع حصول التغير - 00:15:35

فيها لكنه تغير خاص سيأتيانا شرحه ان شاء الله تعالى لاجل ذلك قالوا هذا طهور ماء طهور مع كونه ليس مطلاقا. فاذا اه هذا وجه بين
الماء المطلق والماء الطهور - 00:16:02

ثم بعد ذلك يقول آما من التغير بشيء سليما. هذا الماء الذي تحصل الطهارة به اما الماء الذي تغير فانه على نوعين اما ان يتغير
بنجس واما ان يتغير بظاهر - 00:16:25

فيفصل ذلك في البيت الثاني ويقول اذا تغير بنجس طرح بمعنى اذا خالط الماء شيء نجس نجاسة كمية او بول او غائط او نحو ذلك
فانه يطرح اي لا يصلح لعادة ولا عبادة - 00:16:55

لا يصلح للعادات من الشرب ونحوها والاكل ونحوه ولا يصلح للعبادات فلا يجوز الوضوء به ولا الغسل اذا تغير بنجس ونجس قيل لغة
في نجس واللفظة المشهورة انما هي بكسر الجيم نجس - 00:17:25

فهي فتش لغة في النجس او ظاهر اي اذا تغير بظاهر لعادة قد صلحا مفهوم ذلك انه لا يصلح لغير العادة فالمتغير بشيء ظاهر يقع فيه
المتغير مثلا بلبن او زيت او نحو ذلك - 00:17:49

فانه يصلح للعادات ولكن لا يصلح للعبادات اي لا يجوز الوضوء به ولا الغسل به. ولا يرفع الحدث دليل ذلك اولا الدليل الاول الذي هو
ما تغير بالنجس دليل ذلك الاجماع - 00:18:16

وقد ورد فيه حديث هو حديث ابي امامۃ الباهلي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الماء لا ينجسه شيء الا ما
غلب على ريحه وطعمه ولو نه - 00:18:42

وهذا الحديث ضعيف من جهة الاسناد لكن الاجماع واقع على معناه فان العلماء مجتمعون على ان الماء اذا وقعت فيه نجاسة فتتغير
احد او صافه فهو نجس وهم مجتمعون على ان الماء النجس - 00:19:09

لا يصلح لعادة ولا عبادة وقولنا تغير احد او صافه معنى ذلك تغير طعمه او لونه او ريحه الاتفاق واقع على تغير الطعم واللون وهنالك
خلاف يسير في تغير الرائحة لكننا لا ندخل في هذا الخلاف ونقول - 00:19:34

اذا تغير احد الاوصاف الثلاثة مطلاقا بنجاسة فان الماء نجس آلا يصلح العادات ولا العبادات واما دليل الشطر الثاني فهو ان الله عز
وجل انا حكم بطهورية الماء فالماء - 00:20:03

في الاصل هو المطلق الباقى على اصل خلقته واما الماء اذا تغير مثلا ب شيء ظاهر فانه لا يبقى مطلاقا بل يكون
مضافا الى مغيره فيقال مثلا - 00:20:37

هذا ماء باقي اللاء اذا تغير الماء بالبقاء ونحو ذلك من انواع التغير بهذه الامور قال آلا الطاهرة مفهوم فانما حكم الله عز وجل حكم
الشرع بالتطهر بالماء المطلق. واما ما سواه فلا يجوز التطهر به لانه ليس ماء - 00:21:06

يقال هذا ماء كافور او هذا ماء باق اللاء. او نحو ذلك. ولكنه لا يكون ماء مطلاقا بعد ذلك لا يفرق المالكية بين الماء القليل ولا الماء
الكثير وانما عندهم - 00:21:40

الضابط هو التغير فقط عندهم الضابط هو التغير فقط فمتى تغير بنجاسته كان نجسا ومتى تغير بظاهر كان ظاهرا اي ليس نجسا لا يحكم بنجاسته يصلح في العادات ولكنه غير مطهر - 00:22:05

لي غيره. فلذلك نقول اذا اقسام المياه ماء ظهر وماء ظاهر غير مطهر وماء نجس الظهور هو المطلق والظاهر غير المطهر هو ما لا يغير بطاهر فهو ظاهر في نفسه غير مطهر لغيره - 00:22:35

والثالث هو النجس وهو ما تغير بملاقيه النجاسته وذهب العلماء الاخرون من الشافعية والحنفية وهو قول عند الحنابلة الى التفريق بين القليل والكثير من المياه اذا خالطتها النجاسته فقالوا ان الماء - 00:22:59

اذا كان قليلا ولا يقتضي نجاسته فانه يحكم بنجاسته وان لم يتغير مثال ذلك اناء من ماء اناء صغير من ماء وقعت فيه قطرات بول مثلا ولم يتغير طعمه ولا لونه ولا ريحه - 00:23:28

فانه يحكم بنجاسته عند الشافعية ومن وافقهم واما عند المالكية فلا وانما يقولون ان هذا الماء باق على اصل ظوريته ما لم يتغير واستدل الشافعية ومن وافقهم من الحنابلة بالحديث المشهور عند العلماء بحديث القلتين - 00:23:55

وهو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان الماء قلتين لم يحمل الخبث وفي رواية لم ينجس قالوا ففرق النبي صلى الله عليه وسلم بين الكثير والقليل فالكثير ما فاق القلتين - 00:24:27

والقليل ما كان اقل من القلتين قالوا النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان الماء قلتين اي اذا بلغ قلتين فما فوق لم ينجس لم يحمل الخبث مفهوم ذلك هذا هو المنطوق. مفهوم ذلك ان الماء اذا كان اقل من قلتين فانه ينجس - 00:24:49

ولم يتعرض لذكر التغير من عدمه قالوا اذا منطوق الحديث يذكر عدم نجاسته الماء الكثير الذي يفوق القلتين ومفهوم الحديث يذكر تنجس الماء القليل الذي هو دون القلتين هذا مذهب الشافعية جماعة من الحنابلة. واما الحنفية فايضا يفرقون بين القليل والكثير ولكنهم لا يذهبون الى التفريق - 00:25:14

والنتائج وانما بشيء اخر قضية الماء المستبحر ونحو ذلك له في ذلك ضوابط لا تخوض فيها اه مذهب الشافعية هذا يرد عليه امورا كثيرة اولا حديث القلتين من جهة الاسناد - 00:25:50

فيه اشكالات كثيرة ولذلك حكم جماعة من العلماء بأنه مضطرب ولا يصح من جهة الاسناد وثانيا من جهة المتن ترد عليه اشكالات اولها ان الاستدلال به انما هو استدلال بالمفهوم كما ذكرنا - 00:26:09

بخلاف حديث بئر بضاعة فانه استدلال بالمنطوق وقول النبي صلى الله عليه وسلم في في حديث بئر بضاعة ان الماء ظهور لا ينجسه شيء هذا عام فتخصيصه بحديث القلتين انما هو تخصيص له بالمفهوم - 00:26:35

فهل يجوز تخصيص العام بالمفهوم اي بمفهوم المخالفة هذه مسألة خلاف عند الاصوليين يذكرونها في كتبهم فإذا هنا التعارض بين منطوق عام هو منطوق حديث بئر بضاعة ومفهوم خاص هو مفهوم حديث القلتين - 00:26:59

بعد ذلك اشكال اخر يرد على هذا الحديث هو ان حجم القلتين غير معروف على وجه التحديد و الشافعية يتصلون من هذا الاشكال بان يقولوا قد ورد في بعض الروايات انها تقلان هجر - 00:27:24

وهجر قرية صغيرة قريبة من المدينة وهي غير هجر آآ الموجدة في البحرين قالوا اذا قلل هاجر كانت معروفة في زمان النبوة عنده قلنا وهذا فيه نظر لانه حتى على فرض صحة هذه الرواية فان قلل هجر متفاوتة في حجمها - 00:27:49

ولا سبيل الى معرفة حجم صحيح واضح لها يضطرد ولا ينفرط عقده وانما ذهبوا الى ما ذكره ابن جريج رحمه الله تعالى في تقدير القلة من خلال هجر والحق انا عند التأمل - 00:28:16

فاننا نجد ان هذه المسألة من المسائل التي تعم بها البلوى ومن المسائل الكثيرة التي يحتاج اليها كثيرا خاصة عند اهل البدية وعند اهل الصحراء وايضا حتى في المدن والホاشر يحتاج الناس اليها يوميا - 00:28:41

فكيف يترك النبي صلى الله عليه وسلم التقدير بالولد والصاع والمكاييل المعروفة عندهم المضطربة ويحيل على الكلتين من قبل هجر مع شدة حاجة الناس الى ذلك. بل كيف يرد هذا التحديد - 00:29:00

في حديث مضطرب الاسناد ترد عليه اشكالات كثيرة مع شدة حاجة الناس اليه. هذا مما يضعف حديث جدا ولذلك قال الحافظ ابو عمر ابن عبدالبر ما ذهب اليه الشافعي من حديث القلتين - 00:29:22

ضعيف من جهة النظر غير ثابت من جهة الاثر. وهو رحمة الله من يضعف حديث القلتين من جهة الاسناد يقول اه ضعيف من جهة النظر غير ثابت من جهة الاثر - 00:29:42

اه ايضا آ يعني ابو حامد الغزالى وهو من ائمة الشافعية يقول ما معناه وددت ان مذهب الشافعى في المياه كان كمذهب مالك وذلك ان مذهب ما لك في المسألة مذهب - 00:29:59

واضح تلائم به الدلة وليس فيه اشكالات بخلاف مذهب الشافعى رحمة الله فان فيه شدة وفيه وترتدى عليه اشكالات كثيرة ويمكن الرجوع لكتب كثيرة في معرفة ما يرد على حديث القلتين منها ما كتبه الفندلاوى رحمة الله في تهذيب المسالك - 00:30:15

في هذا المبحث في مناقشة الشافعية في هذا المبحث ومنها وهذا من افضل ما جمع في رد الاستدلال بحديث الكلتين ما كتبه العلامة ابن القيم رحمة الله تبارك وتعالى في تهذيب السنن تهذيب السنن ابى داود فان له فيه كلاما - 00:30:40

طبعا فاما نقول الصحيح عدم التفريق بين القليل والكثير من المياه وانما الضابط ضابط سهل جدا. وهو التغير فكل ما تغير بنجس فانه نجس. وكل ما لم يتغير فليس نجسا قل او كثر - 00:30:59

ثم قال الا اذا لازمه في الغالب او في الغالب من جهة الوزن كلها صحيح اما ان تقول في الغالب او ان تقول في كمغرة فمطلق كالذائب معنى ذلك ان الماء - 00:31:24

الذى يتغير بشيء لا ينفك عنه غالبا يحكم بظهوريته ومثل له بال Mg فاصلها المغرة بفتحتين وهي الطين الاحمر او اذا الماء الذي يمر على هذا الطين الاحمر - 00:31:43

ويتغير به فانه يحكم بظهوريته. ودليل المالكية في هذا دفع المشقة لاننا لو قلنا خصوصا لاهل البوادي اذا قلنا لهم ان الماء اذا تغير بالتراب الذي يكون تحته او بما يمر عليه مما لا ينفك عنه غالبا فان في ذلك من المشقة عليهم الشيء الكثير - 00:32:13

والشرع قد جاء بدفع المشقة. والمشقة تجلب التيسير كما هي القاعدة الفقهية العامة ويدخل في هذا كثير من المثل منها آ الماء الذي يمر على الزرنيخ مثلا او الذي يمر على الكبريت - 00:32:41

الماء الذي يمر على الكبريت كحال هذه الحنة المشهورة عندنا في المغرب ويسمونها مولاي يعقوب فهذا ماء آ متغير يعني يمر على حجارة الكبريت ويخرج من العين ساخنا ورائحته متغيرة وايضا اظن ايضا لونه يكون - 00:33:06

خيرا بهذا الكبيري. فهذا يحكم بظهوريته لانه يمر على شيء اه في قراره لا ينفك عنه في الغالب وكالحمة يعني الماء الذي يمر على الطين الاسود والماء الذي يمر على النحاس او الحديد او نحو ذلك واستدلوا - 00:33:29

بحديث في صحيح في الصحيح وهو ان آ حديث عبد الله بن زيد بن عاصم في الوضوء في بعض روایاته اتانا النبي صلى الله عليه وسلم فاخرجنا له ماء الوضوء - 00:33:50

في في آ تور من صفر والتور بالمثناء بالباء المثناء ثور التواء هو اماء صغير يشبه الطست والصفر هو النحاس قال العلماء قال العلماء فإذا آ الماء الذي يكون في - 00:34:09

اما الصفر اي في اماء النحاس آ لا شك انه يتغير. لا شك انه يتغير. من المعروف ان الماء اذا وضع في اماء نحاس فانه يتغير. ومع ذلك فان النبي صلى الله عليه وسلم توضأ به - 00:34:36

قالوا لما حكم بظهوريته لانه على شيء آ يعني آ في قراره تغير بشيء في قراره لا ينفك عنه غالبا مفهوم وايضا ذكروا اذا كان آ يعني امثلة كثيرة لا نخوض في ذكرها الان - 00:34:51

فاما هذا معنى قوله الا اذا لازمه في الغالب كمغرة فمطلق اي سيحكم بكونه مطلقا. ونحن قد ذكرنا انفا ان هذا على القول بالتراضي في بين المطلق والظهور اما على قول من يفرق بينهما ويجعل بينهما عموما وخصوصا فنقول في هذا الماء انه - 00:35:09

ظهور ولكن لا نحكم عنه عليه بأنه مطلق لانه ليس على اصل خلقته. قال كذاب كالذائب هذا تشبيه لافادة الحكم. الكاف تشبيه لافادة

الحكم اي الذائب مثله. مثل الماء الذي تغير بشيء يلزمه في الغالب - 00:35:32

يحكم بكونه ماء مطلقا طهورا والزائد معناه الذي اه ذهب يعني مثلا ثلج ذاب او اه مثلا يعني برد ذاب فالثلج والبرد والجليد ونحوها هذه الامور الجامدة اذا ذابت فان الماء الذي ينتج من هذا - 00:35:56

آآ من هذه الجامدات بعد آآ ذوبانها يحكم بكونه ماء طهورا يحكم بكونه ماء طهورا وقلنا الذي يذوب من الثلج والبراد والجليد ونحو ذلك. ايضا نسيت بعض الاشياء التي يحكم بكونها آآ تدخل في باب الماء الطهور كالمتغير - 00:36:25

بالطلب والطلب هو خضرة تكون فوق الماء لطول مكثه مفهوم؟ اي ان الباء اذا بقي مدة طويلة راكدا فانه تعلوه خضرة تسمى الطحلبة والتغير بالمكث بصفة عامة لا يضر في الطهورية ولذلك نصوا على جواز التطهر بالماء الاجن وهو المتغير - 00:36:47
من اه طول المكس. وهكذا امثلة اخرى تدخل في هذا الباب. اه قول اخينا قلة هجر تسع كذا وكذا لتراء. هذا قلنا انما هو ما استقر عليه المذهب عند الشافعية ومن وافقهم من الحنابلة. وهذا انما جاءوا به من قول ابن جريج - 00:37:16

القلة تسع قربتين وشينما واستنبتوا من ذلك هذا التحديد تحديد القلة بعد اه يعني اه يعني دفع الاحتمالات في قوله وشينما واشياء من هذا القبيل. فعلى كل حال ليست القضية - 00:37:36

بهذه السهولة وانما هم محتاجون الى هذا الضبط. لانهم اذا قالوا بالتفريق بين القليل والكثير بالقلتين لابد من تحديد القلتين تحديدا واضحا. والحق انه ليس في السنة تحديد القلتين او تحديد - 00:37:55

التي هجرت تحديدا واضحا صريحا انما مستند في ذلك قول قول ابن جريج رحمه الله تبارك وتعالى. اذا هذا معنى قوله الا اذا لازمه في الغالب كمهرة ومطلق كالذائب نعم - 00:38:10

ثم ننتقل الى الفصل الذي بعده. وهو الفصل المتعلق بي فرائض الوضوء فقال خصم فرائض الوضوء سبع وهي ذلك وثور نية في بدئه ولينوي رفع حدث او مفترض او استباحة لممنوع عرب - 00:38:27

وغسل وجه غسله اليدين ومسح رأس الرجلين ومسح رأس غسله الرجلين عفوا يعني يقول وغسل وجه غسله اليدين ومسح رأس غسله الرجلين والفرض عما مجمع الاذنين والمرفقين والكعبين خلي الاصابع اليدين وشعر وجه اذا من تحته الجلد ظهر - 00:38:56

الان يذكر فرائض الوضوء وبعد سيدرك سنن الوضوء وبعد سيدرك فضائل الوضوء ومستحباته الفرائض جمع فريضة على غير قياس بان جمع فريضة على فرائض شاذ مخالف للقياس اذ شرط جمعي - 00:39:29

آآ سعيد على فعائل الا تكون سعيدة بمعنى مفعول و الفرائض شرحنا معناها في آآ المقدمة الاصولية التي ذكرنا البارحة والوضوء اكثر اللغويين يفرقون بين الوضوء والوضوء سيجعلون الوضوء بالضم اثما للفعل - 00:39:53

ويجعلون الوضوء بالفتح اسماء للماء المعد للتوضأ به نعم وبعضهم يجعلهما بمعنى واحد فيقول فصل فرائض الوضوء بحذف الهمزة لاجل الوزن تابع وهي ثم سردها فقال دالك وفور نية في بدنـه الى اخره. فاذا - 00:40:21

اه الفرض الاول هو الدلت ومعنى الدلكي امرار اليد على العضو امرار اليد على العضو مع الماء بمعنى يعني ليس معنى ذلك العرق الشديد والحك ونحو ذلك. لا. المقصود انك لا تكتفي بصب الماء على العضو. وانما تمر معه - 00:40:50

والدلك عند المالكية ليس متفقا على كونه من الفرائض وانما المشهور كونه من الفرائض وهنالك قولان اخران عند المالكية بعدم كونه بعدم وجوبه وهنالك قول اه فيه تفصيل حسن ايضا عند المالكية وهو انه ليس واجبا - 00:41:20

في نفسـي وانما يجب لاجل ارصاء الماء لاجل ا يصل الماء بمعنى ان الماء اذا صبته قد لا تتأكد من وصوله الى العضـو كله فحينئذ يكون الدلك واجبا لاجل هذا المعنى - 00:41:50

فاما هذه الاقوال داخل المذهب لكن مشهورها هو الذي سار عليه الناظم هنا من ان الدلك واجب اي من الفرائض واما دليل وجوب الدلك فهو ان هذا مقتضـى لفظة الغسل - 00:42:08

في اللغة العربية هكذا قالوا قالوا العرب يفرقون بين غسل يده مثلا وبين غمس يده في الماء وبين صب الماء على يده قالوا هذه امور

مختلفة في اللغة اهو فغمس يده في الماء هذه واضحة - 00:42:36

وصد يده هذا شيء اخر. واما غسل يده فهو ان تجمع بين صب الماء وامرار ما عدا العضو المغسول قالوا فلاجل ذلك حكمنا بوجوب اه الدلكي وبانه من الفرائض لأن لفظة الغسل لا تتحقق الا به - 00:43:01

ولا شك ان آآ انه يمكن ايضا ان يستدل. اذا هذا هو افضل الاستدلال عندهم. ولكن يمكن ايضا ان يستدلي بحديث من فعل النبي صلى الله عليه وسلم. حديث عبد الله ابن زيد - 00:43:28

ان النبي صلى الله عليه وسلم اوتى بثلثي مد فجعل يدك ذراعيه فجعل يدك ذراعيه ولكن هذا فعل هذا فعل من النبي صلى الله عليه وسلم ومجرد الفعل لا ينتهي للدلالة على الفرضية - 00:43:40

فالعمدة في الحقيقة عند اه القائلين بهذا القول انما هو ما ذكرنا انفا من كونه مقتضى اللفظ اللغوي. الغسل لا يكون الا بذلك اذا هذه الفرضية الاولى الفرضية الثانية قال بلكم وفور. الفور - 00:44:01

يسى ايضا الموالاة ومعنى ذلك ان تفعل الوضوء كله من غير تفريق في فور واحد من غير تفريق بمعنى ان شخصا مثلا غسل وجهه ثم جلس ساعة او ساعتين ثم - 00:44:22

غسل يديه ثم جلس نصف ساعة فغسل فمسح رأسه وهكذا يقولون هذا الوضوء غير معتبر لفقد فرضية الفور او الموالاة والتفرق اليسيير هذا مختصر لا يأس به التفرق اليسيير مختصر - 00:44:47

وسأليتنا ان شاء الله تعالى بيت خاص بهذه المسألة آآ عاجز فوره بنى ما لم يطل بيتص العضاء في زمان معتمد. سأليتنا ان شاء الله تعالى. لكن الذي نذكره الان هو ان الفور - 00:45:11

عند المالكية المشهور عندهم انه واجب مع الذكر والقدرة بشرط الذكر والقدرة. لا آآ يجب مع النسيان ولا مع العجز هذا هو مشهور المذهب في هذه المسألة واستدلوا على الوجوب - 00:45:29

بعض الادلة من بينها حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم آآ حين رأى رجلا يصلي وفي ظهر قدمه لمعة صغيرة لم يصبها الماء فامرته النبي صلى الله عليه وسلم ان يعيد الوضوء والصلوة معا - 00:45:55

بمعنى حكم ببطلان وضوئه لوجود هذه اللمعة ولو كان الفور غير واجب لما حكم ببطلان الوضوء وانما يأتي اه يعني يغسل تلك اللمعة التي على ظهر القدم - 00:46:21

ويعني يعني ولا شيء عليه لكن لما كان الفور واجبا فانه آآ حكم ببطلان الوضوء وبطلان الصلاة لأن الصلاة مبنية على هذا الوضوء هذا يعني دليل من الحديث يمكن ان يستدل به على هذه المسألة - 00:46:45

وفي الحقيقة العمدة في الاستدلال انما هي من جهة النظر وهو اننا اذا لم نقل بفرضية الفور فانه يمكن للشخص ان يقسم وضوئه عمدا اه على ساعة او ساعتين بمعنى يغسل الوجه ثم يغسل اليدين ثم الرجلين وهكذا - 00:47:08

ولا يشك عاقل او مسلم ان هذا مخالف مخالفة صريحة لما تواتر من فعل النبي صلى الله عليه وسلم ومن فعل اصحابه رضوان الله عليهم ومن المشهور المتداول المترافق الذي لا خلاف عليه عندهم - 00:47:36

اذا لم نقل بفرضية الفور يمكن ان يؤدى الوضوء بهذا الشكل. وكل ما اثر من فعل النبي صلى الله عليه وسلم وفعل صحابته انما هو وضوء مع الفور يجمع الوضوء مع الموالاة. فلعل هذا هو - 00:47:54

افضل ما يمكن ان يستدل به على فرضية اه الفور ثم قال نية في بدئه النية هذه لا شك انها مطلوبة في العبادات كلها فانه لا عبادة بغير نية فمن - 00:48:13

توضاً يعني غسل اعضاء وضوئه وهو لا ينوي بذلك الوضوء مثلا وانما ينوي التبرد او النظافة فان واهو باطل. وهذا ليس فيه خلاف عند العلماء قال الله عز وجل وما امرنا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين - 00:48:40

والنية تراد للفصل بين العادة والعبادة وتزداد ايضا للفصل بين العبادات المتشابهة في ظاهرها كما تأتي بصلة الظهور او صلة العصر فهما مشتركتان في الوقت ومتوافتان في ظاهر العمل فانه لا فرق بين الظهر والعصر من كونهما معا اه صلاتين رباعيتين - 00:49:01

سريتين فالذي يفرق بينهما انما هو النية. فإذا النية تراد للتفرير بين العبادات المتشابهة في الظاهر وتزداد ايضا بالتفريق بين العبادة وغيرها كالذى يغتسل لاجل العبادة لرفع الجنابة مثلا والذى يغتسل لاجل التبرد والتنفس. التفرير بينهما انما يكون بالنية - 00:49:30 وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وفي رواية بالنية. وانما لكل امرئ ما نوى والحديث معروف جدا وواضح قوله نية في بيته. النية اصلا انما تكون في القلب - 00:49:56

وكل اقوى الاقوال التي وردت عن بعض الفقهاء المتأخرین من انها تكون باللسان ايضا او ان الاكمال الجمع بين النية بالقلب والنية باللسان هذا كله باطل والصحيح ان النية لا تكون الا في القلب ومحلها القلب - 00:50:16 وكل ما سوى ذلك من محاولة الاتيان بالنية باللسان يؤدي الى الوسوسه والعياذ بالله تعالى ولذلك تجد الشخص تقع له الوسوسه العظيمة في النية وفي الطهارة بسبب تعمده يعني البحث عن هذه النية القولية - 00:50:34

نيته هي مجرد قصد. القصد الى الفعل ومحلها القلب آآ على ما تقرر في قواعد الشرع وقوله نية في بيته او في بدء الوضوء واختلفوا بالضبط متى تكون بعضهم يقول عند غسل اليدين - 00:50:53

اخرون يقولون عند غسل الوجه الذين يقولون انها ان محلها عند غسل اليدين قالوا لان هذا اول شيء يفعل في الوضوء. لانك تبدأ الوضوء بغسل اليدين والذين قالوا عند غسل الوجه قالوا لان غسل الوجه اول الفرائض - 00:51:14 مفهوم؟ لان غسل الوجه اول الفرائض وقال اخرون نجمع بين القولين يبدأ النية في اول الوضوء اي عند غسل اليدين ويستصحبها الى اول الفرض الذي هو غسل الوجه وفي هذا من المشقة ما فيه - 00:51:38

فان النية يصعب استصحابها. والانسان تعرض له اشياء وغفلة وسهوا ونحو ذلك. فيصعب عليه ان يبقى مستصحب لهذه النية من وقت الى اخر ولذلك كل هذه الاقوال لا تؤدي الا الى الوسوسه في هذا الباب - 00:51:59

ولذلك نحن نقول النية المقصود ان تكون النية في اول الوضوء سواء قلنا بالقول المشهور في المذهب الذي هو في اول الفرض او قلنا في اول الوضوء فلا يضر آآ الامر ولكن استصحابها بهذا الشكل هذا شيء صعب - 00:52:17

ومشهور النية في القول المشهور في المذهب قلنا هو ان تكون النية في اول اه في عند غسل الوجه هذا قول حسن لانه معناه ان شخصا مثلا غسل يديه وهو لم يستحضر بعد نية العبادة - 00:52:38

لكن لما وصل الى غسل الوجه استحضر نية العبادة. هذا نقول انه قد ادى كل فرائض الوضوء بنية ادى كل فرائض الوضوء بنية. فإذا وضوءه مقبول. ولا يضر قوله الداء السنة سنة غسل اليدين مثلا وسنة - 00:52:57

اداها بغير نية غاية ما في الامر ان هذه السنن لم يفعلها كانه لم يفعلها لانه فعلها بغير نية فكانه لم يفعلها. لكن المهم ان الفرائض تؤدي بالنية اه على ما تقرر ثم قال - 00:53:15

ولينوي رفع حدث او مفترض او استباحة لممنوع العرض يقصد بذلك ما الذي ينويه آآ المكلف عند الوضوء ينوي احد ثلاثة اشياء اما ان ينوي اه رفع الحدث ولينوي رفع حدث - 00:53:31

بمعنى ينوي رفع ذلك المنع المرتب على الاعضاء مفهوم ما قلنا الحدث هو المنع المرتب على الاعضاء. فينوي رفع هذا الحدث هذا واضح لا اشكال فيه قال او ينوي اه قال والينوي رفع هذا او مفترض بمعنى ينوي اداء فرضي - 00:54:00

الذى هو الوضوء يقول بمعنى ماذا؟ الوضوء فرض على انا انوى ان اؤدي هذا الفرض الذي هو الوضوء مفهوم جيد او استباحة لممنوع العرب او ينوي انه يستبيح ما كان ممنوعا منه - 00:54:23

فقد كان ممنوعا من الصلاة مثلا فينوي انه الان يستبيح بهذا الفعل الذي يأتيه يستبيح شيئا كان ممنوعا منه يستبيح الصلاة التي كان ممنوعا منها يستبيح الطواف الذي كان ممنوعا منه يستبيح مس المصحف الى اخره - 00:54:47

فاما هذا معنى قوله ولينوي رفع حدث او مفترض او استباحة لممنوع عرض هذه هي آآ الفرضية الثالثة التي هي النية. ثم قال وغسل وجه الان في هذا البيت يذكر الفرائض الرابعة المتفق عليها بين العلماء وهي الفرائض المذكورة في الآية القرآنية - 00:55:09 يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤوسكم وارجلكم الى الكعبين هذه الرابعة

متفق عليها عند العلماء والنية الجمهور يثبتونها وخالف الحنفية وقولهم فيه نظر في الحقيقة ولذلك مذهب الجمهور صحيح في اثبات النية واما الدلك والفور فهذا فيه اخذ ورد بين العلماء - [00:55:38](#)

زيد قال وغسل وجه غسله اليدين ومسح رأس غسله الرجلين غسل الوجه هنا واضح للاية القرآنية التي ذكرناها وفيها الامر بغسل الوجه. وللجماع على فرضية غسل الوجه في الوضوء. ومن الاحاديث الكثيرة المتواترة التي في - [00:56:09](#) فيها وصف وضورق وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها غسل وجهه عليه الصلاة والسلام وهي كثيرة لا سبيل الان الى احصائها ثم ذكر العلماء ان الوجه هو يمتد - [00:56:30](#)

من منابت الشعر المعتاد الى منتهي الذقن قولا منابت الشعر المعتاد اي اه لكي اه يدخل الاغم يدخل موضع الغنم ولا يدخل موضع الصلع فالاهم هو الذي نبت شيء من شعره فوق جبهته - [00:56:49](#)

والاصلع بعكسه وهو الذي انحرس شعر رأسه شيئا ما فاذا منابت الشعر المعتاد اي عند آآ الذين ليسوا من قبيل الاعم ولا قبيل الاصلة. هذا هو الحد الفوقي والحد الاسفل هذا واضح منتهي الذقن. ويدخل في - [00:57:19](#)

اللحية يدخل في ذلك اللحسوس يأتيانا ان شاء الله تعالى قضية التخليل في شعر الوجه متى تكون وان من آآ من الجانبين فواضح من الاذن الى الاذن على تفصيات لهم وتوضيحات لا نخوض الان - [00:57:41](#)

في ذكرها اذا هذا هو الوجه الذي ينبغي غسله في يعني في اللي في الوضوء وغسل وجهه غسل اليدين اه الى المرافقين. يقال المرفق والمرفق كلها صحيحة والدليل الاية القرآنية المذكورة والاحاديث الكثيرة التي فيها وصف - [00:58:05](#) صفتني اه غسل اليدين الى المرافقين ويدخل المرفقان في الغسل ولذلك نبه عليه الناظم بقوله والمرافقين عما اي ينبغي تعليم المرافقين بالغسل عند غسل اليدين فتكون الغاية داخلة في المغيا - [00:58:36](#)

اه ودليل ذلك فهم الصحابي ابن الصحابي ابو هريرة رضي الله عنه اه يعني توضأ فاشرع في العضد معنى اشرع في العضد اي لم يكتفي غسل اليدين والمرافقين بل دخل شيئا ما في العضد وهو العضو الذي يكون فوق - [00:59:11](#)

زراعه ففهم الصحابي دليل على ان المرافقين داخلان في الغسل وايضا لاجل الاحتياط لانك اذا لم تدخل المرافقين لم تأمن ان يكون بعض الذراعين غير مغسول لم يصله الماء فلا يتتحقق المكلف ويتيقن من غسل ذراعه كاملة الا بدخول المرفق - [00:59:32](#)

في الغصب مفهوم ثم مسح الرأس ومسح الوجه ايضا فرضية بالاية القرآنية وللحديث في الاحاديث الكثيرة في هذا الباب كحديث عبد الله بن زيد بن عاصم وغيره ومسح الرأس يقول لي المرأة وللرجل معا - [01:00:00](#)

ويكون مرة واحدة فقد روي في الاحاديث الكثيرة الصحيحة الكثيرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مسح الرأس يكون مرة واحدة ثم بعد ذلك غسل الرجلين لايۃ الوضوء التي ذكرناها من قبل - [01:00:28](#)

وللحاديث المتواترة في صفة وضوء النبي صلى الله عليه وسلم وقد ورد في الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويل للعقاب من النار الى غير ذلك من المباحث - [01:00:48](#)

ولكننا ان شاء الله تعالى لان لا نطيل يعني كان بودي ان انهي الفرائض اليوم لكن اه لا اريد ان اطيل اكثر من هذا فبقيت مباحث يسيرة جدا في الفرائض في فرائض الوضوء نتركها الى درسنا المقبل ان شاء الله تبارك وتعالى وبعدده ندخل في - [01:01:04](#) التنبي والفضائل. واقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم. والحمد لله رب العالمين - [01:01:24](#)